بصيرة

مجلة سورية شهرية

العدد الحادي والعشرين 1\1\2015

لعنة السياسي
الثقافة أم انعدام الأخلاق؟

أكرهها !!

قصة ماقبل النوم

أم الفداء .. ذات النطاقين

الجليّ والخفيّ في كونية الربيع العربي

حلل ثم حلّ
أدومها وإن قلّ

صورة الغلاف عدسة شاب دمشقي

بصيرة

قائمة المواضيع

لعنة السياسي: الثقافة أم إنعدام الأخلاق ؟ 3

لا تحزن يا بردي 6

القائد الحقيقي و القائد المزيف 8

أكرهها 11

لماذا لا نمشي الحيط بالحيط ؟ 13

على هذا الطريق 15

قصة ما قبل النوم 17

تصميم من مجموعة صلة 21

وظائف القلب فى القرآن الكريم 22

الجلي و الخفي من كونية الربيع العربي في سوريا 25

أدومها و إن قل 29

من فكر العادليين 33

أم الفداء ذات النطاقين 34

لوحة بصيرة 37

خواطر 38

ملخص كتاب معالم فى الطريق 40

صندوق الإسعافات الأولية 46

ألبوم بصيرة 48

بصيرة

كرامة إسلامية

أتت الثورات العربية وأتى معها تحولات وتغيرات على كافة الأصعدة؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية والفكرية... ولن تكون ثورة كاملة إن لم تلقِ بظلالها على تغيير المفاهيم والقيم والنظريات الفكرية المستندة إلى الإيديولوجيات البائدة والمتباينة فيما بينها.

لعلي لا أبالغ إن قلت إن أكثر التجاذبات الفكرية التي شهدناها في فضاء ثوراتنا العربية وما بعدها، وقفت وراءها سجالاً قديماً حديثاً متجدداً؛ وأقصد إشكالية العلاقة بين السياسة والأخلاق.

فوقفنا وجهاً بوجه أمام سؤال كبير عن شكل النظام السياسي الأمثل لما بعد الثورات، والتحق به سؤال الأخلاق الحاضر دوماً مع كل تطبيق عملي للنظريات السياسية أو العلمية أو لأية قضية فكرية، فتساءلنا عن ماهية القيم التي يجب أن تستند الأعمال السياسية ورجال السياسة إليها.

هل هي دينية أم يسارية أم نفعية أم علمانية...؟ أيستطيع حقاً رجل السياسة الاحتكام إلى الأخلاق في مسيرته المهنية؟ هل حقاً أن الانفصال الحتمي بين الأخلاق والسياسة هو الذي أدى إلى وجود الأنظمة الدكتاتورية الفاشية وإلى ممارساتها اللاإنسانية؟ أيكون خلاص إنسان ما بعد الثورات بتداخل القيم الأخلاقية بالعمل السياسي؟ هل بإمكان الإنسانية جمع شتات الفلسفات السياسية والإيديولوجيات السياسية والقطب المتنافرة في إطار أخلاقي قيمي واحد؟ كيف ذلك ومن المعلوم أن أفعال السياسي ترتهن إلى النسبية والحراك الواقعي المتغير والصراع على البقاء، عدا عن دوافع نفسية كالأنانية وحب التسلط والسلطة والتغلب...؟ أسئلة كثيرة عادت إلى السطح مع الصراع العنيف الحالي الذي نعيشه

بصيرة

الإفتتاحية

والفوضى الفكرية والأزمات الأخلاقية المتفشية في مجتمعاتنا العربية. أسئلتنا تلك تهمّ الجميع سواء أكان مواطناً عادياً أو باحثاً أو منظّراً أو والأهم من هؤلاء: السياسي، كونه من المفترض أن يملك حساً من المسؤولية –خاصة بعد الثورات التي قامت في أساسها ضد الاستبداد والظلم- من أجل البحث في هذا الإطار وآلية تطبيقه كفعل سياسي مسؤول، ومن ثم كيفية ارتقاء الأعمال السياسية إلى المعايير والقيم الأخلاقية ما أمكن!

بعد هذه المقدمة التنظيرية، والتي تملك شرعية للتأمل والوقوف ملياً عليها خاصة إذا علمنا أن أغلب أنظمة الحكم الاستبدادية استندت في أساسها إلى تنظيرات فلسفية كالتنظير السياسي للنازية التي ارتكزت إلى أفكار كارل سميت الابن الشرعي لماكس فيبر (هذا الأخير الذي طرح مشروعاً للدولة الألمانية المهزومة بعد الحرب العالمية الأولى عام 1918)، أعود إلى واقعنا المرير وأحاول معكم الوقوف على مشكلة سير العملية السياسية في سوريا من خلال "الحوار" أو غيره كحلول فلسفية تتداخل فيها قيم إنسانية متعددة كقيمة الحقيقة والصدق والشرعية... فالمعارضة تضع هدفاً للتفاوض أو الحوار رحيل الأسد ونظامه ورجالاته ومحاسبتهم جميعاً، والنظام يحسب نفسه أنه وضع أسساً للإصلاحات حينما سمح بتعددية سياسية (كما حدث بداية الثورة السورية حينما سمح لبعض الأحزاب والتيارات السياسية العمل لكن تحت سقف الوطن وبأحضانه!)، مع إنكاره لوجود المخالف له أو المعارض لمنظومته أصلاً، وليس مقامي هنا الحديث عن النظام وسياسته (لأنه نظام ساقط لامحالة) إنما ما يهمني هنا المعارضة السياسية للنظام وفشلها السياسي والأخلاقي، حيث لازال الشعب يعاني ويختبر أكبر مأساة عرفتها الإنسانية ولازالت أفق الحلول ضبابية سواء كنا مع الحل السياسي والحوار أو مع الحل العسكري أو مع كليهما.

ومع ازدياد الزخم العسكري على الساحة وتحولها إلى ساحة صراع إقليمي-دولي وما حدث مؤخراً (بداية أغسطس) عندما حشد أوباما وتابعوه من الغرب والعرب حملتهم على ما يسمى "الإرهاب" في سوريا، والتي تسجل يومياً مقتل العديد من المدنيين بسبب غارات التحالف الجوي عدا عن غارات طيران نظام الطغمة، لا نملك إلا القول أين المخرج المخلص لوقف شلال الدم هذا ولجم تكالب الأمم على

بصيرة

الإفتتاحية

أهلنا وأحبابنا الذين بذلوا كل نفيس وغال في سبيل الوصول إلى الكرامة والعدل؟ بتحديد أكبر أين الخلل في المعارضة السورية السياسية التي تدعي تمثيلها لهذا الشعب العظيم؟ أهو ببساطة يتلخص في قولنا إنه لا وجود أصلاً لسياسيين سوريين حقيقيين، بل هم أقرب إلى المثقفين الذين وجدوا أنفسهم مجبرين على لعب السياسة، وخير مثال الأحزاب السياسية الأولى التي تشكلت من ثلة من "المعارضين" "المثقفين" كربيع دمشق (2001)، وإعلان دمشق (2005) وغيرها، حيث اعتبر مثقفونا أنفسهم حكماء المدينة الفاضلة، بالتالي تقع على عاتقهم مسؤولية قراءة الواقع ونقده وتقييمه تحت ضابط القيمة الأخلاقية بالصدح بكلمة الحق من برجهم العاجي!

وكان ما كان حينما وُضعوا على المحك، ونزلوا إلى الامتحان الحقيقي في الممارسة العملية فوقعوا في فخ غياب العمل الجماعي وطغت الروح الفردية على تفكيرهم وسلوكهم والتي كانت لتكون مقبولة إلى حد ما في العمل الثقافي فحسب، فلا كانوا سياسيين ولا حكماء أخلاقيين!

وإن أتى من يبرر بتبريرات ساذجة ويقول إن فشل وتخبط المعارضة السياسة يعود إلى استبدادية النظام السوري الذي منع كل ممارسة سياسية مغايرة لسياسته أو إلى القمع والملاحقات الأمنية وسياسة كمّ الأفواه لكل من يخالفه ولو بكلمة، فالرد ببساطة وبنفس سذاجة التبرير إن أردتم: أما آن لهذه المعارضة أن تُصقل شخصيتها وتتعلم الدروس جيداً وتحدد طريقها وتجد الحلول المناسبة بعد 4 سنوات على بداية انتفاضة الشعب؟ ألا تكفي تلك السنوات؟ أم أن هناك متسعاً من الوقت والجهود المبذولة بمحض إرادتهم كي يُسقطوا آخر أوراق التوت؟

أم أن الأمر لا يعدو سوى الاعتراف بالموت الحقيقي (وليس السريري) لكل أجهزة المعارضة السياسية كونها بالأساس وُلدت من رحم نظام فاسد ظالم موغل بالوحشية، بالتالي وجب تشييعها ودفنها!

أترك الجواب لكم.

لاتحزن يا بردى

علي الطنطاوي _ من كتاب دمشق

بصيرة

زاوية منقولة

لا. تحزن يا بردى, فما أنت وحدك المضاع, إن هنا أمة بقضها وقضيضها, هي مثلك مضاعة, وهي مثلك بنت المجد والسؤدد.

لا تحزن يا بردى! فلقد عشت حيناً من الدهر, وأنت تسقي النيل والفرات وسيحون والوادي الكبير ... أفيضرك وأنت من لدات الدهر, أن تذل ويذل أهلك أياماً.

لا تحزن يا بردى. بل اصبر, حتى إذا أعجزك الصبر فثر بأمواهك وليضطرم موجك, حتى تغسل عن قومك عار الذل والخنوع للمستعمرين من الفرنسيين, إنه لا يغسله إلا ثورتك, هذه سنة الحياة يا بردى, لا بالحق ولكن بالقوة, أفلم تتعلم إلى اليوم سنة الحياة؟

لقد غرّ المستعمرين منك لينك, فأهم شدتك, إن الماء على لينه يجرف جبلاً من جبروته وكبريائه, ولقد ثرت مرة, فبلغ رشاشك (بواتيه) من هنا, و(حيدر آباد) من هناك! فهل استنفدت تلك المرة قوتك كلها؟ أما فيك بقية من الشباب؟ أتعبت إذ تجري هذه الملايين من السنين؟ إنها فترة صغيرة من عمرك, فعلام الونى؟ إنك لا تزال شاباً, ولم تنس بعد جيش خالد ولا موكب الوليد. لقد كان ذلك أمس, وسيكون مثله في غد.

فاصبر ولنصبر يا بردى! إن الصبر مفتاح الفرج يا بردى!

لا تكذب

”لأن أحلف بالله
وأكذب، أحب إليّ من أن
أحلف بغير الله وأصدق “

موضوع . السلسلة الضعيفة للألبانى (91)

زاوية منقولة

القائد الحقيقي والقائد المزيَّف

ياسر تيسير العيتي

بصيرة

زاوية منقولة

هناك نوعان من القادة في هذا العالم: القائد الحقيقي والقائد المزيَّف.

القائد الحقيقي هو الذي يستمد قوّته من قوة من يقودهم وثقتهم بأنفسهم لذلك هو يسعى وبشكل منهجي منظَّم إلى تقويتهم و تعزيز ثقتهم بأنفسهم، أما القائد المزيَّف فيستعير قوَّته من ضعف من يقودهم وانخفاض ثقتهم بأنفسهم لذلك هو يسعى وبشكل منهجي منظَّم إلى إضعافهم وزعزعة ثقتهم بأنفسهم ليستقر في أفهامهم أنهم بدونه لا شيئ وبوجوده هم كل شيء!

القائد الحقيقي يؤمن بالناس، يؤمن بكرامتهم وتميُّزهم وطاقاتهم ومواهبهم، يؤمن بهم إلى درجةٍ تدفعهم إلى الإيمان بأنفسهم. القائد الحقيقي كالمرآة التي تعكس أفضل ما لدينا من صفات؛ المرآة التي ننظر فيها فنرى أنفسنا كباراً وشجعاناً وأقوياء. أما القائد المزيَّف فلا يؤمن بالناس ولا يؤمن بكرامتهم ولا بقيمتهم، إنه يعامل الناس كأشياء ولا يعاملهم كبشر وهو كالمرآة التي تعكس أسوأ ما فينا من صفات فعندما ننظر فيها نرى أنفسنا صغاراً وجبناء وضعفاء.

القائد الحقيقي يرحب بالنقد ويشجع عليه ويشكر من يأتي به ولا يعتبره تهديداً له لأنه يستمد شعوره بالأمن من داخله؛ من استقامته وصدقه مع نفسه ومع الآخرين. أما القائد المزيَّف فيجعل نفسه إلهاً لا يُنتقد، إنه يخاف من النقد ويعتبره تهديداً له ويعاقب من يأتي به لأنه لا يستمد شعوره بالأمن من داخله؛ من استقامته وصدقه مع نفسه ومع الآخرين، بل يستمد هذا الشعور من الخارج؛ من المنافقين المحيطين به، من مدحهم و إطرائهم و تصفيقهم و هتافهم!

بصيرة

زاوية منقولة

القائد الحقيقي يحيط نفسه بـِ(بطانة الخير) برجالٍ يشبهونه في الصدق والشجاعة واحترام الناس، أما القائد المزيَّف فيحيط نفسه بـِ(بطانة السوء) برجالٍ يشبهونه في الكذب والجبن واحتقار الناس.

القائد الحقيقي ينظر إلى القيادة على أنها خدمة للناس وتلبية لحاجاتهم، أما القائد المزيَّف فينظر إلى القيادة على أنها استعباد للناس وتسخير لهم.

القائد الحقيقي متواضع إلى درجة الخجل وشجاع إلى درجة التضحية بنفسه في سبيل الغاية التي يقود الناس إليها؛ يصف المؤلف جيم كولينز صاحب كتاب Good To Great القادة الحقيقيين بقوله: (إنهم خائفون وشرسون في الوقت نفسه، خجلون وجريئون في آن واحد).

بقي أن أقول أن القائد الحقيقي يمكن أن يكون أباً في بيته أو مدرساً في صفه أو مديراً في مؤسسته أو وزيراً في وزارته أو رئيساً في دولته.. ما أحوجنا اليوم إلى القادة الحقيقيين في كل مكان.

من أقوالهم

قال ابن تيمية:

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاختلاف الذي فيه جحد كل واحد من المختلفين ما مع الآخر من الحق ... واعلم أن أكثر الاختلاف بين الأمة الذي يورث الأهواء: تجده من هذا الضرب. وهو أن يكون كل واحد من المختلفين مصيبا فيما يثبته، أو في بعضه، مخطئا في نفي ما عليه الآخر.

ابن تيمية، اقتضاء السراط المستقيم

أكرهها

عايف التنكة

بصيرة

زاوية ميدانية

تأتي فُجاءةً المروحية الفاجرة تحمل قنابل ساقطة، لا تستطيع معها حيلة سوى أن تنزل الملجأ و تحمل بيدك ما تستطيع من أطفال،

إن كنت جلداً حملتاثنين وإن كنت مثلي فواحد، تبقى الفتاة المصابة بالتوحّد وحيدة في الغرفة تقبع على كرسيها المتحرّك لا تدري ما الذي يجري حولها وربما كانت تدري! ما استطاع أحدٌ الوصول إليها في جلبة المفاجئة وفزع يصيبك من هدير المروحية الفاجرة تراوح فوق رأسك، وربما لم يلحظ وجودها أحد !

لا وقت يسمح بالنزول إلى الملجأ فبضعة أمتارٍ مسافة طويلة جدّاً عندما تكون المروحية الفاجرة تراوح فوق رأسك تتربّص الانقضاض بقنابلها الساقطة، فتُهرع إلى الممر بين غرفتين تجلس فيه القرفصاء علّ جدران الممر تمنع عنك وعنأطفالك الشظايا إذا ما نزلت القنبلة الساقطة قريباً من دارك !

في الممر ثلاثة عشر روحاً ترتقب القدر بعجزٍ كامل، تتسارع الأنفاس و تدور حِلق العيون، الأم تكتنف أصغر أطفالها إلى صدرها و الأب يتمتم بالشهادتين

انظر أنا خلال الباب لأرى تلك الفتاة المتوحّدة لازالت على كرسيها المتحرك وحيدة بلا حول أو قوّة، تلتقي عينيّ بعينيها لثانية واحدة أو اثنتين !!

ثانية واحدة فقط أفقد معها كل شعورٍ بالإنسانية كل إحساسٍ بالرجولة، هذا هو أنت في مواجهة الموت، عارياً تماماً أمام ذاتك !! ثانية واحدة فقط !!!

يا الله !!!!!!

كم كشفت مواجهة الموت للذات من حقائق كنت أجهلها !!!

ثوانٍ و تهوي القنبلة الساقطة ولها صفير بل هدير، و يبدأ الصراخ والعويل، ثم تنفجر !!!

الحمد لله لم تسقط فوقنا ...

بل قريباً من دارٍ مجاورة لتقتل سبعة !!!

في الصباح تدير التلفاز لتنظر في الأخبار، فتقرأ كلّ الأهوال التي عاينت بالأمس يقرأها الناس و لا يلقون لها بالاً على الشريط الإخباري بالصيغة التالية :

"مقتل سبعة مدنيين بسقوط برميل ألقته مروحية للنظام في مدينة كذا .."

لا بأس ....

اللهم إنك تعلم فجور عدونا وضعف قوتنا وقلّة حيلتنا وسوء طويتنا وتراخي شكيمتنا وفساد قلوبنا وما أنت أعلم به بأنفسنا من أنفسنا...

اللهم اجمل علينا بالستر في الدنيا والآخرة وتمّم،

اللهم ونسألك أن لا تعذبنا بالنار وأن تدخلنا الجنة

عاملنا بما أنت أهله ولا تُهلكنا بما نستحقه

والحمد لله رب العالمين

2014/10/4

لماذا لا نمشي الحيط الحيط؟

سارة

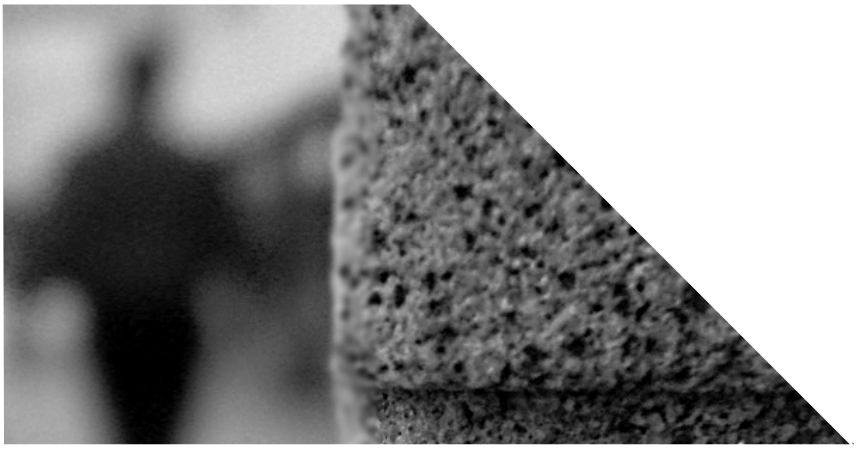

بصيرة

بوسع الإنسان أن يعيش تاركاً العنان لنفسه وشهواته...

كما بوسعه أن يعيش تحت ظل النظام مسالماً صامتاً...

بوسعه أن يستيقظ كل يوم بلا سبب منطقي، يمضي حياته كما البهائم...

ويتفضل عليه الظالم المبجل بكسرة خبز من رغيفه المسروق...

سألتني صديقة اليوم، ماذا استفدتم اليوم من الثورة؟!

وكأن الجائع قد شبع بعد الثورة، انظري حولك

تجدينه قد ازداد جوعاً... لم أدرِ حقيقة ماذا أرد عليها،

لكن هل تسري علينا نحن البشر الذي كرمنا بالأمانة

-قوانين الماشية المرتبطة بمعدل العلف اليوم؟!لا أدري

إن كان يحق لنا أن نتكلم ولم نتضرر كما البقية...

ولكن،الله كرّمنا وخلقنا لنستخلف في الأرض ونعمل لا لنمر عليها بسلام ونتركها كما جئنا إليها أو أشد سوءاً...

ويتلقانا السؤال المعتاد... "كرمال الله هلأ حتغيرو الكرة الأرضية؟!"قد لا نستطيع تغيير شيء، وقد نستطيع أن نكون جزءً صغيراً من التغيير الضخم،

هي حياة واحدة سنحياها،وقد كُتب موعد موت الشهداء قبل ولادتهم... فأيهما خير؟! ميتة الشهيد أم ميتة الفراش؟! وأيهما أفضل حياة الكرامة أو حتى محاولة الحصول عليها أم حياة السلام الذليلة؟!

قد تكون الثورة ضرباً من الجنون حسب إحصائيات الجوع و الأموات، ولكنها أحيت قلوباً ميتة وأظهرت الحق من الباطل... أظهرت المعادن الحقيقة وبَنت نفوساً طيبة كانت قيد البناء على شكل آخر...

اللهم تقبل شهداءنا وأفرج عن المعتقلين وأشعل الهمة في قلوبنا يا الله...

ألهمنا الصواب ودلنا على طريق الحق يا رحمن...

على هذه الطريق

إبراهيم شيبان

بصيرة

أدب الثورة

نمضي مخلّفين وراءنا العالم بأسره ..

متجهين إلى الأمام بينما تتراجع الأشياء والأقوام ..

تتهاوى عندنا قيم المجتمع، لتحلّ مكانها أُخرى ...

.....

تتهاوى من حولنا الأشياء والأشخاص، نخسر أضعاف مانكسب ...

موقنين بأن مانمضي نحوه يستحقّ البذل مهما طال انتظاره .....

.....

على الدرب نَذكُر ونُنسى، نتشبّث بوجودنا ويهرب منا ..

نمضي متسلّحين بالأمل، نرسم ابتسامة وسط الدموع ....

نحاول أن نبقي يدنا مشدودة على يد رفيق سيرنا....

بينما تحاول الأخرى تهدئة نبضات قلبٍ تعب من طول الطريق وتخلّفه عن الكثيرين ممّن سلكوا ذات الطريق ..

.....

يسبقنا على ذات الدرب من صدق العزم وعلم مغزى وجوده ..

بينما يحيد عنها من ليس أهلاً للمضي فيها قُدماً ...

.....

يتملّكنا خوف من التعثّر، من فقدان الدليل والدافع ...

من عمى الليالي الطويلة، وحلكة ظلامها ...

.....

خوف من غربة تتملّكنا ..

ألفناها وباتت جزء منا، لا نفتأ ننفضها عنا بلا جدوى ..

نسعى بكل مانملك لنبذها من قلوبنا ..

.....

وعلى هذه الطريق ننام لتصحوا أحلامنا ..

نموت لتولد آمالنا، ولتستمرّ بدمنا رسالة الراحلين ويتسلّمها عنا من

يأتي وراءنا ويحمل العزم والدافع ذاته على ذات الطريق ...

.....

على هذه الطريق نمضي يدفعنا إيماننا ويتخاطفنا شوق وحنين ..

لكننا نتجاهله وعيوننا ترنو نحو الضوء القادم من النهاية ..

نحو نهايةٍ للطريق ..

وهذا هو الطريق

قصة ما قبل النوم

السوري

بصيرة

في يوم من الأيام عاشت دودة صغيرة سمت نفسها موظفا .. في جحر تحت الأرض سمته وظيفة ..

يغريها في كل حين ضوء قادم من الأعلى بإطالة النظر و مداومة التفكر و الخروج من عتمة التكرار و من جحيم التنافس ..

قد يمنحها الجحر وهم الاستمرار و ضباب الاستقرار.. و قد يربط مؤخرتها الصغيرة بسلسلة تكرار يومية وهمية مكتوب عليها و بخط عريض .. المعيشة .. لكن الضوء العلوي يغريها أيضا بحقائق واسعة و جميلة ليس من السهل أبدا تجاهلها كلما تقدم بها العمر ودارت بها الحياة.

..

في يوم ما تحرك شيء ما في أحشاء الدودة .. شيء لا يقاوم ..

سمته شعورا ..

حركة غير مفهومة .. تراوغ و تجعل من أمر الاستمرار في الجحر موت محتم ..

حركها الشعور الحر .. فدفعها للتحرك باتجاه النور القادم من الأعلى .. وإذ وصلت إلى مكان تجمع الضوء استطاعت أن تلوي نفسها معاكسة كل قوانين الحركة التي تعودتها سابقا.. كي تتمكن من تفحص تلك الطاقة الضوئية القادمة من فوق ..

بعد لحظات من الانبهار استطاعت إدراك مساحة مضيئة بالغة الاتساع ..

هالها المنظر وغمرها النور ..

فابتسمت ..

و بكت ..

و سمت ذلك الاتساع: سماء ..

لم تستطع المقاومة ..

دفعها شعور لا يقاوم لملامسة الرحابة ..

فتحرك جسدها و ارتقت حركاتها و تسامى زحفها بتسامي هدفها .. فزحفت نحو السماء ..

و استمرت حتى وجدت نفسها خارج الجحر ..

بصيرة

تنفست ..

كان المكان مرعبا واسعا و جميلا بآن معا ..

لكن السماء ما تزال بعيدة ..

تلفتت حولها .. فوجدت دربا طويلا صاعدا نحو الأعلى ..

دربا بنيا قاسيا و خشنا .. ومخيفا ..

سمته شجرة ..

كان الدرب يلامس السماء في نهايته .. أو هكذا رأت ..

فزحفت نحوه و بدأت التسلق ..

لم يكن التسلق سهلا .. فالدرب وعر و طويل و مليء بمخاطر شتى ..

لكنها لم تتوقف .. فقد خرجت من جحرها أخيرا واتجهت نحو الاتساع وما من شيء سيوقفها .. إلا الموت ..

استمر الصعود .. وتزايدت المخاطر .. حتى وصلت مكانا مشرفا عاليا .. تبدو السماء فيه وشيكة ..

فسلكت دربا جانبيا صغيرا

سمته غصنا ..

يتوارى تحت عالم من قلوب صغيرة خضراء ..

سمتها أوراقا ..

استطاعت أخيرا أن ترى العالم من فوق الغصن المشرف .. كحقيقة فعلية .. لا كوهم مقيت ..

فتمسكت بالغصن .. و ربطت نفسها فوقه .. كي لا يمنعها شيء بعد الآن من ملامسة الاتساع ..

و إذ أمعنت في إصرارها .. نطق شيء ما في صدرها .. كأنه جنين أو ربما كمون ناطق ما كان ليخرج لولا إصرارها المستمر .. يرصد الكينونة الحقة في سبيل الصيرورة الحقة ..

كأن روحها تتصاعد منها .. وتخرج خارجها لتلفها و تغطي كل كيانها القديم .. و كل ماضيها الدودي ..

بقيت مصرة فوق صليبها حتى صارت روحا في داخلها جسد ..

و إذ ذاك سمت نفسها شرنقة ..

و ابتدأ المخاض ..

..

تعاقب دوران الشمس ..

وسمته زمنا ..

رابطت .. و تماسكت

لم تكن الريح هينة لينة .. ولم تكن عوامل الطبيعة طيعة لطيفة .. بل كان الكون قاسيا.. وكانت الحياة قمة في الخشونة ..

لكنها كمنت حتى نطق المولود .. كروح في داخل جسد في داخل روح ..

صارت جسدا بين روحين ..

شعرت بحقيقة الاختلاف .. كأنها تطلق جنينا .. أو طائرا .. أوجناحا عملاقا .. أو كرة أرضية من صميم صلبها ..

تحركت .. مزقت روحها الخارجية .. عادت جسدا .. في داخله روح ..

نظرت نحو الأسفل فوجدت ترابا و الكثير من الدودات ..

سمتهم مواطنين ..

نظرت نحو الأعلى فعانقتها الرحابة ..

و إذ حاولت لمسها .. طارت ..

لم تعد تزحف .. بل صارت تطير ..

أيقنت أنها ليست وحدها في هذا الكون .. بل تملكت قلبها قوة هائلة و رحيمة تملك آفاق الاتساع ..

قوة تبارك الطيران و تبارك أي زحف مشروع نحو السماء ..

فسمته الله ..

وسمت نفسها فراشة .. أو ثورة .. أو وطنا .. أو مجرد إنسان .. لا يرضى بغير التحليق بديلا ..

رأيي أنا ..
أجّل رأيك شوي .. قدر الاستطاعة
رأيك مهمّ .. بس لا تنسى الجماعة

وظائف القلب في القرآن الكريم

Naum.Sh

هذا الموضوع دفعني للبحث في القرآن عما يتعلق بالقلب، فوجدت أن الإشارة للعقل في القرآن (أفلا يعقلون، تعقلون ..) قد وردت حوالي خمسين مرة ، بينما وردت الإشارة للقلب وأفعاله وما يؤثر به وفيه .. أكثر من مئة مرة

ومن يتأمل في خصائص القلب حسب ما ورد في القرآن الكريم ، يرى أن كثيرا منها كنا نظنها تخص العقل .. فقط

وهذه أغلب الصفات والسمات التي وُصف بها القلب في القرآن الكريم:

(الاطمئنان (ولتطمئن قلوبكم به

الخوف (وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ـ (من شدة الخوف

(الرعب (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب

(الفقه ـ الفهم (لهم قلوب لا يفقهون بها

(المرض ـ النفاق (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً

القسوة (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي (كالحجارة أو أشد قسوة

(الكفر (قالوا قلوبنا غلف، بل لعنهم الله بكفرهم

(الاستكبار (أشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم

(الزيغ ـ الضلال (في قلوبهم زيغ

(الهداية (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

الألفة والمحبة (فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته (إخوانا

(الحسرة (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم

الكفر (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن (قلوبهم

الإيمان (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في (قلوبكم

(التقيّة (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم

السمع ـ تأثير القلب على السمع (ونطبع على قلوبهم (فهم لا يسمعون

الشجاعة والبأس (ليربط على قلوبكم ويثبت به (الأقدام

الخير (إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما

(أخِذَ منكم

(الغيظ (ويُذهب غيظ قلوبهم

الشك والريبة (وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم

(يترددون

النفاق (يحذر المنافقون أن تُنزل عليهم سورة تنبئهم

(بما في قلوبهم

(العلم (وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

(الإنكار (فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة

الغفلة (أولئك الذين طبع على قلوبهم وسمعهم

(وأبصارهم وأولئك هم الغافلون

التقوى (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى

(القلوب

(الوجل والرهبة (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم

التعقل والفهم (أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم

(قلوب يعقلون بها

(الطهارة (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن

(اللين (ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله

الإشمئزاز (فإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا

(يؤمنون بالآخرة

(السكينة (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين

الخشوع (ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر

(الله

الرأفة ـ الرحمة (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة

(ورحمة

العمى (فأنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب

(التي في الصدور

فتعالوا يا إخوتي نعد العدة لنذهب إلى الله بقلب

: سليم

.(إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)

.. فاجعلنا يا ربنا منهم ومعهم

دراسة

الجلي والخفي من كونية الربيع العربي في سوريا

أبويعرب المرزوقي

الجزء الثاني

الجزء الثاني

كنت أدرك بحدس غائم الكوابيس التي تحاك ضد الأمة الإسلامية عامة وقلبها العربي خاصة دون فهم لسلاسل العلل التي تجعلها مفهومة. ولأنها غير مفهومة كان الكثير يتهم من يفكر فيها بأنه يعاني مما أصبح يسمى بعقدة المؤامرة. وطبعا لم ينقد أحد نقد عقدة المؤامرة فيبين أن نفيها قبل تحديد المقصود بها هو بدروه هروب من مواجهة حقيقة علمية تتمثل في أن البشر مهما ترقوا يبقى أساس سلوكهم خاضعا لمنطق التاريخ الطبيعي أعني الصراع من أجل مقومات الحياة ومن ثم بمنطق البقاء للأقوى: فإذا كان القصد بالمؤامرة هو التقانص المتبادل بين الكائنات الحية وخاصة ما كان منها قادرا على التخطيط الاستراتيجي فإن نفيها مناف للعقل وللتاريخ.

-1فكل الجماعات محكومة داخليا (بين الأفراد والفئات) وخارجيا (بين الجماعات المختلفة) ومن بدء التاريخ المعلوم يحكمها التقانص المتبادل (كل حصول على مقومات الحياة منطقه هو منطق الصيد: أي حيل الحرب ما لم يعل الإنسان على الحيوانية بالروحانية القرآنية: النساء 1 والحجرات 13) والصراع من أجل مقومات الحياة (الماء والكلأ في البداوة والطاقة والاقتصاد حاليا): ويمكن أن يسمى التخطيط لهذا الصراع بين الأمم والجماعات مؤامرات متبادلة هدفها تحريك الصراع الداخلي لأضعاف الخصم من أجل النجاح في الصراع الخارجي.

-2 كثيرا ما يعاب على أي محاولة للفهم تأخذ بعين الاعتبار هذا البعد من التاريخ البشري بأنها تعقد الأمور فتبدو وكأنها تبعد عن الفهم أكثر مما تقرب إليه وخاصة عند من تعود على الكسل الذهني ولا يريد أن يزعج راحة باله إلى أن تحل به المصائب متناسيا آية الردع (60 من الأنفال) التي لم يعد يعمل بها في الحقيقة إلا أعداء الأمة. ذلك أن التعليل الدقيق للأحداث غالبا ما يكون من البعائد التي قد لا تتبادر إلى الأذهان بسبب خفاء الصلة بينها وبين مجرى الأحداث. وفي الغالب يكتفي الفهم العامي بالقول إن الفلسفة تعقد الأمور دون فائدة مكتفيا بضرب المثال المعتاد في حكمة الكسلى من العباد: لا تدر يدك وراء رأسك لترينا الأذن اليسرى بيدك اليمنى اليمنى بل أرنا إياها دون حاجة للالتفاف حول رأسك.

لكننا مضطرون للالتفاف حول الرأس معاندين الفهم العامي لأن الفهم العلمي يفسر البسيط بالمعقد بمجرد أن يبين أن البساطة هي بساطة من لا عقل له وأن كل الأمور مترابطة في تحديد مجريات التاريخ البشري الذي هو حيواني قبل أن يكون إنسانيا. والراس هنا تتحدد بظاهرتين من يغفل عنهما لن يفهم ما يجري في تاريخنا الحديث وخاصة علل تكوين دولة إسرائيل في قلب

الوطن العربي بدافعين ذاتي ليهود العالم وأجنبي لمستعمريه.

-3فإسرائيل غاية ذاتية لليهود وأداة استعمارية للغرب الاستعماري. والجمع بين الغاية والأداة هو جوهر ما يسمى بالمسيحية الصهيونية التي تعتبر الولايات المتحدة الأرض الموعودة الجديدة التي ستمكن من العودة إلى الأرض الموعودة القديمة ومن ثم لتحقيق سلطانهم على العالم. ذلك أن إسرائيل لا يمكن اختصارها في دور القاعدة الاستعمارية ولا يمكن اختصارها في دور الدافع الديني لاحتلال الأرض الموعودة. إنما هي ثمرة التقاء المطلبين اللذين تجمعها غاية واحدة هي الإبقاء على سلطان الغرب الذي صار يعرف ذاته بكونه صاحب الحضارة اليهودية المسيحية سلطانه على العالم. ومن يهمل أحد هذين الوجهين ودوره في هذه الغاية يبتسر الأمور فلا يحسن التعامل معها باستراتيجية قادرة على الظهور عليها الذي هو رسالة المسلمين لإنقاذ البشرية من الفلسفة التي تعتبر الجميع "جوهيم" يستعبده ويستبد به من يتصور نفسه شعب الله المختار. فما هما هاتان الظاهرتان بتحديد فلسفي غير مقتصر على القرائب بل يتجاوزها إلى البعائد؟

فأما الأولى فهي التخطيط الاستراتيجي لمن يتعامل من القوى الإمبراطورية العالمية مع حقائق التاريخ بهذا المنطق معتبرا إياها بالجوهر صراعا على أسباب العيش بين البشر بوصفهم قبل كل شيء خاضعين لمنطق التاريخ الطبيعي (الصراع من أجل البقاء): وذلك هو مدلول العجل الذهبي واقتصاد الاستعباد والربا.

وأما الثانية فهي خصائص المنطقة الإسلامية وخاصة ما يشغل قلب العالم منها أعني ما اصطلحت المسيحية الصهيونية على تسميته بالشرق الأوسط الكبير أعني موضوع كلامنا هنا لفهم ما يجري في سوريا. فهي الفريسة المستعدة للأخذ عنوة لأن أصحابها يغطون في نوم عميق ولا يعملون بالوصية الاستراتيجية القرآنية: الآية 60 من الأنفال.

-4رأينا بالتحليل المفهومي من منطلق فلسفة التاريخ الطبيعي (الإنسان حيوان) وفلسفة التاريخ الروحي (عبادة العجل) كيف أن منطقتنا صارت فريسة بسبب تجاهل أهلها هذين المنطقين بل والخضوع لعكسهما أعني عدم العمل بآية الردع التي تهدف إلى التصدي لهما بما يحول دون مفعولهما الذي وصفناه فحددنا طبيعته. إنه الغرق في الانحطاطين:

الانحطاط الذاتي الذي أغرق الفكر الديني في خرافة السكر الروحي عند النخب التقليدية: فصارت معاركهاالفكرية مدارها أتفه قضايا الحياة مثل تحليل كذا وتحريم كذا والانحياز السالب للفساد والاستبداد بتركه يرتع في البلاد خدمة لحماتهم من مستعبدي الإنسان في كل مكان.

والانحطاط الأجنبي الذي أغرق الفكر الفلسفي في سخافة السكر المادي عند النخب الحديثة: فصارت الثانية: فصارت معاركها الفكرة مدارها أسخف مظاهر التقدم مثل مدح كذا وذم كذا من قشور التمدن والانحياز الموجب لهذا الاستبداد والفساد الذي يعيث في البلاد خدمة لحماتهم من مستعبدي الإنسان في كل مكان.

-5 فلننزل الآن إلى أحداث التاريخ: أليس كل ما يجري منذ حروب الخليج ومنذ ثالثتها خاصة هو استعداد الاستعمار الغربي -الأوروبي الأمريكي- لاستباق ما بدأ يلوح في الأفق بعد بداية النهاية للحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي الذي ذوى وإعادة احتلال الشرق الأوسط الكبير الذي يمثل مادة القوة الخام بكل مدلولاتها -المادية والروحية- استعدادا فاعلا لمنع الأقطاب الجديدة من شروط منازعة الغرب على زعامة العالم بأدوات قوته التي صارت في متناول الجميع(العلوم والتكنولوجيا)؟

ألا يدل عودة الشرق الأقصى للفاعلية التاريخية التي تنافس الغرب في ما كان يتصوره حكرا عليه قد أعاد البشرية إلى شروط القوة الأساسية منذ أن نشأت الجماعات البشرية أعني الثروات والمواقع الطبيعية التي تمكن من التحكم في رقاب البشر (الطاقة والغذاء في اليابسة وفي البحار السخنة). وبعبارة وجيزة أليس مشكل الغرب اليوم هو: كيف يحول دون المحيطين بدار الإسلام عامة وبالوطن العربي خاصة عديمي القوة الذاتية لحماية ذاتهما وثرواتهما من مقاسمته بل وإخراجه منها لقربهما ولقدرتهما الديمغرافية المهولة؟ ألا يستعد الغرب لمنع الصين والهند والمسلمين إن انتقلوا من القوة إلى الفعل من أن تصبح لهم قدرة على منافسته في سيادة العالم بعد أن أصبح ما يتميز به عليهم من العلوم والتكنولوجيا والتنظيم الحديث للاقتصاد والتجارية وحتى للحياة الجمعية في متناولهم؟ وهذا يقتضي خطة ذات وجهين:

وجه سالب:

منع شروط البناء الحديث بالنسبة إلى القوى التي ماتزال في طور التكون والتي تمثل بالقوة خطرا عليه: أي تفتيت الدول وإدخالها في حروب أهلية لا نهاية لها حتى تبقي بحاجة إلى حماية بعضها ضد بعضها الآخر وهو ما سيوقف كل إمكانية لمنافسته في العلوم والتكنولوجيا.

وجه موجب:

الاستحواذ على مقومات القوة المادية قبل فوات الفوت وذلك بمنع القوى التي تجاوزت هذا الطور وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من تجاوزه في ما يتميز به ومن ثم خنقها بالسيطرة قبلها على مصادر الطاقة والممرات العالمية فضلا عن مجال التمدد الديموغرافي بسبب فراغها شبه الكامل من الكثافة السكانية.

أدومها وإن قـــــل

بقلم فؤاد

بصيرة

كلما مر وقت وجلست لأتفكر فيما مضى من أوقات وكيف تم إنفاقها وماذا كانت محصلتها وحجم الاستفادة منها... أذهل بالنتائج... لضعفها للأسف!

كثرة المشاريع والأفكار والآمال لا تكاد تنتهي من عقل أي واحد منا ولكن أي من هذه الأفكار والطموحات يتحقق أو يرى النور ... للأسف أقل القليل.

وبدراسة كل النتائج الإيجابية المتحققة والتي نجحتَ في إتمامها أنت أومعظم البشر، ستجد أن من أهم العوامل تحققها هو الاستمرارية وبغض النظر عن كمية وحجم العمل المبذول فيها.

قد تجد حافظاً للقرآن بذل ما يقارب السنة من عمره بشكل مكثف وبوتيرة عالية جداً حتى حقق هذا الإنجاز الرائع ولكن لولا استمراريته ومحافظته على الهمة العالية المستمرة لما وصل لنيل هذا الشرف، وهذا النوع من الإنجازات هو الأقل عموماً، حيث بالمقابل ستجد معظم الحفظة الآخرين وهم الأكثر من ذوي العمل البسيط المستمر، فمنهم من خصص ساعة يومياً واستمر لعدة سنوات لنيل ذات الشرف وآخرين بذلوا وقتاً أقل فاحتاجوا لسنوات أكثر لتحقيق هذا الفخر ولكنهم وفقط لأنهم استمروا نجحوا بذلك... وكل من تقاعس عن الاستمرار فشل أو وصل لتحصيل أقل.

ويمكننا أن نعمم المثال نفسه على أي شيء آخر في الحياة، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، ومنها أيضاً المطالعة وجميعنا حاول الالتزام بها بعد أن عرف أهميتها وفوائدها ولربما خصص ساعات يومياً لهذه الغاية ولكن للأسف ولأسباب متعددة منها الضغط في الوقت أو الانشغال أو السفر أو الكسل فعل ذلك لأيام قليلة ثم توقف تماماً، قرأ لعدة ساعات ... عدة أيام ثم توقف عن المطالعة لأشهر بل ربما لسنوات وغالباً كرر المحاولة بعد أن أَحَس من جديد بحجم الخير الذي يفقده ويضيع منه فخصص جرعة اندفاعية كبيرة للبدء من جديد بوتيرة عالية ثم ما لبث أن خبت همته وتوقف

بصيرة

وعاد إلى وضعه السلبي السابق.

ولعل هذا يحدث بكل الأمور تقريباً كحفظ القرآن، التمارين الرياضية، الاهتمام بالآخرين، تنمية المواهب والهوايات ....

وفي هذه المواقف أتذكر دائماً الحديث النبوي في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وإن قل، وقال اكلفوا من الأعمال ما تطيقون.

إن هذا الحديث يصلح ليكون أحد مبادئ نهضة أمتنا، حيث لابد من العمل للنهوض، والعمل حتى يؤتي ثماره لابد له من الاستمرارية، وعندها تحدث الآثار الكبيرة والنتائج المذهلة.

الاستمرار بالعمل يضمن النجاح ويدعو للتطوير ويزيد من الخبرات ويراكمها وكل ذلك يتطلب الاتقان والذي بدوره يفتح أبواب الإبداع.

حاول أن تنظر حولك لأي عمل كبير مؤثر في الحياة سترى لزاماً أنه مستمر ومبني ليستمر وهذا يعطيه القوة والصلابة.

ذكر الدكتور عبد الكريم بكار أن الانسان الذي يتعلم لمدة نصف ساعة يومياً في أحد العلوم يصبح بعد خمس سنوات مرجعاً في هذا العلم. عندما تفكر بالنتيجة من هذه الزاوية تذهلك النتائج وحجم التغيير الذي قد يصيبك ويصيب المجتمع بالمقابل من جراء هذا المبدأ.

مشاكلنا تتركز في الجهل وضعف الخبرة والمؤهلات، فتجد الواحد منا يبلغ الثامنة عشرة من عمره وهو ضعيف المؤهلات وغير مناسب لدخول سوق العمل لقلة خبرته ولفقدانه التخصص بمجال محدد، فتراه يصبح عالة على المجتمع في الوقت الذي ينتظر منه أن يكون شخصاً منتجاً، وبدلا من العمل لتجاوز هذه المشكلة تراه بعد عدة سنوات أكثر تيهاً وضعفاً وتشتتاً، وقد زادت مشاكله وكبر حجم الضغط عليه أكثر. وبعدها أيضاً بسنوات أخرى

بصيرة

سترى غالباً المشاكل نفسها ولا حل يلوح في الأفق.

وتمر السنون والموضوع يتفاقم وكل ذلك يرافقه ضغوط نفسية وأزمات، وفرد جديد في المجتمع... بدلاً من العطاء يأخذ... وبدلاً من التطور يفشل.

ولعل هذا وللأسف ينطبق حتى على طلاب الجامعات حيث يدخل الطالب جامعته ويتخصص بمجال غالباً لا يفقه الكثير عنه ويتخرج من جامعته بعلم ضعيف هزيل حصله خلال رحلته للحصول على الشهادة والتخرج ليس إلا.

وبالعودة في الزمن نرى بوضوح أن خمس سنوات تمر مرّ السحاب ونصف ساعة في اليوم من المستحيل أنها غير متوفرة، فإذا عقدنا العزم الآن وبغض النظر عن عمرنا والمرحلة التي نحن فيها وخصصنا وقتاً محدداً يومياً في موضوع محدد فلن يمر وقت طويل حتى نلحظ تغيراً كبيراً في حياتنا نحو الأفضل بعون الله.

وقالوا لا تحقرن صغيرة ... فإن الجبال من الحصى...

فكما هي تقال على الأعمال السيئة والذنوب فإننا نستطيع إطلاقها على الأعمال والانجازات.

ويقول المفكر الإسلامي مالك بن نبي إن حركة التاريخ تقوم على آلاف الجهود الصغيرة التي لا نلقي لها بالاً.

التغيير ليس مستحيلاً ولا صعباً إذا عاملناه بروية وطول بال فواقعنا السلبيّ نتج عن سنوات طويلة من الانحدار وتغييره يحتاج إلى وقت وعمل دؤوب مستمر، ولا أنفع ما يعين على ذلك، مثل أحب الأعمال الى الله أدومها وإن قل.

بلغوا عني ولو أية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه".

صحيح - أخرجه الإمام أحمد في المسند، وهو في سنن النسائي وقال الألباني: حسن صحيح.

من أقوال عمر بن الخطاب

إنكم لا تنصرون على عدوكم بقوتكم ولا عدتكم ولكن تنصرون عليه بطاعتكم لربكم ومعصيتهم له فإن تساويتم في المعصية كانت لهم الغلبة عليكم بقوة العدة والعتاد

أم الفداء ذات النطاقين

محمد عمارة

مقتطفات من كتاب مسلمون ثوار _

كانت أسماء بنت أبي بكر من ضمن من ضرب عليهم الحصار مع ابنها عبد الله بن الزبير من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي ..

سيدة عجوز قد بلغت من العمر مائة عام ! .. ذهب بصرها, ولكنها احتفظت بعقلها اليقظ الواعي ورأيها الصائب الحكيم بل وبقيت لها أسنانها جميعاً!

ويوما بعد يوم أخذت وطأة الحصار تشتد على سكان مكة, وعلى أنصار عبد الله بن الزبير .. وكات المجانيق تمطر المدينة بالحجارة فتدكها دكا .. فلجأ عبد الله إلى

بصيرة

المسجد الحرام, فلم ينج المسجد ولا الكعبة من حجارة المجانيق!

ولم يصمد مع عبدالله سوى نفر قليل .. وأوشكت الساعة الحاسمة, واقتربت لحظة اقتحام جيش الحجاج لمكة .. فتطهر القائد الثائر عبد الله بن الزبير, وصلى, ولبس ثياب القتال, ودخل على أمه أسماء ليلقاها, ويعرض عليها الأمر, ويأخذ مشورتها, ويودعها الوداع الأخير .. وعندما أحست بوقع أقدامه في حجرتها, سألت:

_ أعبد الله؟

_ نعم, يا أماه!

فسألها عن حالها .. فشكت إليه اعتلالا في صحتها .. فحدثها _ وهو يريد أن يدخل في موضوعه _ عن أن في الموت راحة مما يشكو منه الإنسان! ..

فقالت أسماء .. الأم التي بلغت من العمر مائة عام, لأحب أبنائها إليها:

_ يابني! لا تقبل خطة تخاف على نفسك منها, خوفا من القتل! عش كريما ومت كريما .. وإياك أن تؤسر فيلعب بك صبيان بني أمية! ..إنك, يا بني, أعلم بنفسك, فإن كنت تعلم أنك على حق, وإليه تدعو, فامض له, فقد قتل عليه أصحابك! .. وإن كنت إنما أردت الدنيا, فبئس العبد أنت! أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك! .. ولا تقل: إني كنت على الحق, فلما ضعف أصحابي ضعفت.. فإن هذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين .. فكم خلودك في الدنيا؟ .. القتل أحسن, يا بني! ..

فلما اطمأن عبد الله إلى رأي أمه أسماء, وتيقن من أنها لن تجزع لاستشهاده, قال لها:

_ هذا, والله, رأيي, يا أماه! .. ولكني أحببت أن أعلم رأيك, والحمدلله لقد زدتني بصيرة على بصيرتي! .. ولقد جئت مودعا, فإني أرى هذا اليوم آخر يوم من الدنيا يمر بي!..

_ إذن فهذا وداع؟! .. فاقترب مني أشمم ريحك, ولا تبتعد!..

وخرج عبد الله من عند أمه أسماء بطاقة من الفداء جعلته ومعه نفر يسير من صفوة أصحابه يقاتلون جيشا جرارا اقتحم عليهم المسجد الحرام وزحفت جحافله من كل الأبواب .. ودارت بين الفريقين معركة فريدة, ولم يستطيع فيها أعداء عبد الله الوصول إليه رغم كثرتهم, حتى سقط عليه حجر من المنجنيق فوقع على

الأرض فأسرعوا إليه واحتزوا رأسه وحملوه إلى الحجاج, ففرح الحجاج وأرسله إلى الخليفة عبد الملك بن مروان بدمشق, فأرسله هو الآخر كي يطوفوا به في المدن والأقاليم.. أما الجثمان فلقد صلبه الحجاج قرابة الشهر دون أن يسمح بدفنه.

وبعد أن اطمأنت الأم القوية الصابرة إلى أن ابنها لم يضعف في مواطن الشدة, ولم يتردد في لحظات الهول.. وأنه قد مات ميتة الشهداء الأبطال.. أحست أن بينها وبين الموت مهمة عليها أن تقوم بها حيال هذا البطل الشهيد..

فخرجت تقودها جواريها, وذهبت إلى قصر الحجاج, لتطلب منه أن يأذن بدفن الشهداء .. وعندما دخلت عليه, لم ترهب سطوته, ولم تخش قوته ولا جبروته, ودار بينهما هذا الحوار:

_ يا حجاج! قتلت عبد الله؟!

_ يا ابنة أبي بكر! .. إني قاتل الملحدين!

_ بل أنت قاتل المؤمنين الموحدين!

_ كيف رأيت ما صنعت بابنك؟!

_ رأيتك أفسدت عليه دنياه, وأفسد عليك آخرتك! ولا ضير أن أكرمه الله على يديك! فقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل!..

ثم طلبت إليه أن يأذن لها في دفنه .. فرفض!

وعادت أسماء إلى منزلها تنتظر, حتى جاء إذن الخليفة عبد الملك بن مروان بإنزال عظام القتلى من على صلبانها, والسماح لذويها بدفنها.. فأخذت أسماء عظام ابنها عبد الله, وقد تقطعت أوصاله, وذهبت رأسه, فغسلته, وكفنته, وصلت عليه ودفنته بعد مضي ما يقرب من شهر على استشهاده!

وهنا أحست الأم أنها أكملت رسالتها, فانتقلت إلى جوار ربها بعد أن دفنت ابنها بأيام! .. ماتت كريمة, كما عاشت كريمة.. ولاتزال كلماتها لابنها تدوي في الآذان:

((يابني! لا تقبل خطة تخاف على نفسك منها, خوفا من القتل! .. فإن كنت على الحق, وإليه تدعو, فامض إليه, فقد قتل عليه أصحابك! فليس الضعف فعل الأحرار ولا أهل الدين.. القتل أحسن من الضعف, يابني! ..))

بصيرة

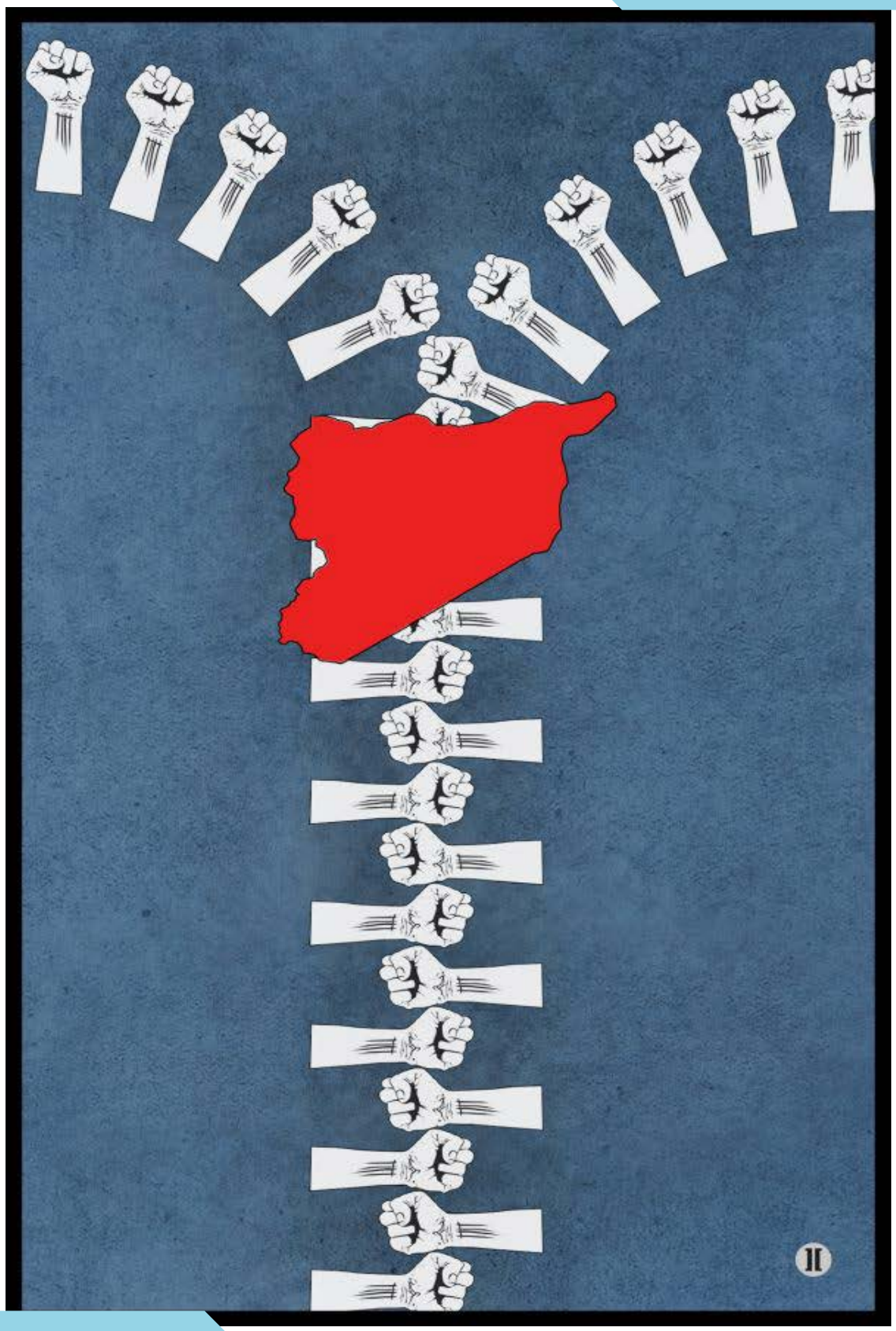

شارك بكلماتك
شروط المشاركة:
• أن تكون المقالة من تأليفك.
• بإمكانك إرسال أية مقالة لجدها ملائمة للنشر تحت الإشراف العام للمجلة.
• "للمجلة غير ملزمة بنشر كل مقالة تصلها مع العلم أن كل المقالات تتم قراءتها ودراستها من قبل لجنة القراءة الخاصة بالمجلة."
baseerah.contact@gmail.com
www.facebook.com/baseerahmag
خواطر

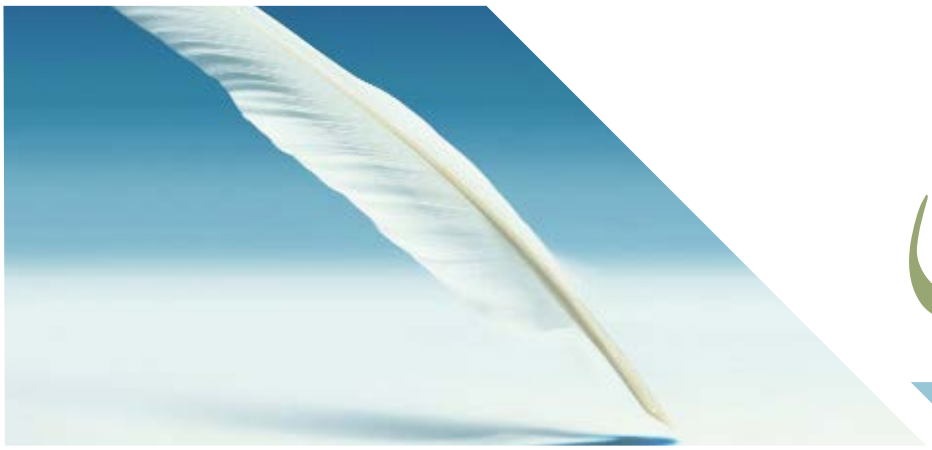

بصيرة

عن الهدهد في داخلنا

البراء بن مالك

ننسحب عند أول مطاف عند أول محنة، وقد أحاطنا الله بكل ما يعيينا، وقد كلفنا رسمياً بقرآن يتلى إلى يوم القيامة ...

ننسحب لسببٍ غريبٍ جداً، ننسحب لنريح رؤوسنا، وقد أرهقتنا النقاشات وأوجعت رؤوسنا..

ننسحب لننعم بالهدوء، بعيداً عن ضوضاء العمل ...

ننسحب وكأننا نريد الجهاد في سبيل الله، هادئً، مستقراً، نعيماً، ما به سوء ولا كره ..

يفاجئنا هدهد سليمان (عليه السلام)، يصفعنا

يعبر كل تلك المسافة بين فلسطين واليمن من أجل قضية يؤمن بها ؟؟!!

بجناحين خفيفين، وحتى بدون تسلمه للمهمة رسمياً، واستخلافه لها....

يكفيه إيمانه بقضيته استخلافاً رسمياً له من الله ...

يعود وقد أنجز مهمته ليرى سليمان (عليه السلام) غاضباً يتوعد. ..

هل يأس وقال «لقد قطعت كل تلك المسافة وشقيت كل هذا لتستقبلني هكذا ؟!!»

لم يهتم، فهنا لا شيء مهم غير القضية، لا شيء غير الجهاد لأجلها ...

وقال له ((وجئتك من سبأٍ بنبأٍ يقين))، لم يذكر شيئاً عن تعبه وجهده، كل المهم هو الهدف والعمل له، كل المهم هو وظيفتي كخليفةٍ لله ..

نحتقر أفعالنا وتصابينا أمام هذا، يستيقظ فينا الهدهد، يحلق بإرادتنا للأعالي، ينتصر بنا على سلبيتنا، ويقنعنا بأنه لابد من المشقة لابد من المجاهدة، لابد من ذرف العرق والدموع والدماء...

ببساطة لأنها الدنيا ..

لأنها ساح جهاد ..

ستنقضي يوماً ما، وسيذهب غبار الحرب...

لينظر كلٌ منا ما سعى ...

وهنالك عندها نجزى.

كتاب الشهر
معالم في الطريق
السيد قطب رحمة الله

معالم في الطريق
سيد قطب

نتناول في هذا العدد كتاب معالم في الطريق لسيد قطب رحمه الله، وهو كتاب تحدث عن جوهر الدعوة الإسلامية وبيّن أسرار نجاحها في يومنا هذا والتي استقاها من العبر والدروس التي نجحت في الماضي وتوجت بترسيخ حكم الله في الأرض بعد قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم والبدء بدعوته من مكة والتي أنتجت ذاك الجيل من الصحابة الذي فتح العالم وحطّم الأصنام وألغى معالم الجاهلية.

ويبدأ سيد (رحمه الله) كتابه بالتحدث عن إفلاس الأنظمة البشرية الحديثة واحتضارها وخلوها من أي قيم تدفعها على الاستمرار، ويرى أنه لا بد من بعث إسلامي جديد تقوم به طليعة تعزم وتسير، تحطم وترمي، ورائها كافة مظاهر الجاهلية الحديثة متشبثةً بالعقيدة والمنهج الإسلاميين -الذين سار عليهما ذاك الجيل الفريد الذي صنع المعجزات - لترسخ حكم الله في الأرض من جديد وتحطم صنم عبودية البشر للبشر لتجعلها خالصة لله وحده.

وأهدى سيد قطب هذا الكتاب وفصوله الإثني عشر إلى تلك الطليعة ... مبيناً لها خطوطاً رئيسية كانت كما يلي:

في الفصل الأول والذي عنون بـ(جيل قرآني فريد) يتحدث الكاتب عن الدعوة الأولى التي بدأ الإسلام بها والتي أنتجت الجيل الفريد من الصحابة وهو الجيل الأفضل عبر التاريخ، ويوضح تلك الأسرار التي جعلت من ذاك الجيل متفوقاً والتي تركزت بجعل القرآن نبعاً وحيدا يستقون منه، وبأن ذاك الجيل كان يقرأ القرآن لا ليستمتع أو يتثقف بل ليتلقى أمر الله وينفذه بعد قرائته بالإضافة إلى أن ذاك الجيل كان فور دخوله الإسلام يرمي خلفه ما عرفه في الجاهلية من عادات وتبعية وروابط كافة.

وفي الفصل الثاني من الكتاب (طبيعة المنهج القرآني) تحدث فيه سيد عن الفترة الذي نزل فيها القرآن في مكة والتي كانت ثلاثة عشر عاماً والتي تزامنت مع

فترة كان فيها المجتمع أسوأ ما يكون أخلاقاً وتوزيعاً للثروة والعدالة وتناول القرآن حينها قضية العقيدة فقط ولم يتجاوزها إلا بعد أن تأكد أنها قد استوفت ما تستحقه من البيان، وأنها استقرت استقراراً مكيناً ثابتاً في قلوب العصبة المختارة من بني الإنسان ... ولما تقررت لا إله إلا الله في النفوس صنع الله بها وبأهلها كل شيء وأزال حكم الفرس والروم وغيرهم لا ليتقرر فيها سلطان العرب أو غيرهم... بل ليتقرر سلطان الله.

أما الفصل الثالث من الكتاب (نشأة المجتمع المسلم) يذكرنا الكاتب بأن المجتمع المسلم يقوم على قاعدة نظرية وهي (شهادة أن لا إله إلا الله) وما يترتب عليها من إفراد الحاكمية لله وحده وجعلها منهاجاً للحياة تعود معها حياة البشر بجملتها إلى الله. ويذكر أنه من النتائج الواقعية المبهرة لإقامة المجتمع على آصرة العقيدة وحدها أنها جعلت من هذا المجتمع مجتمعاً مفتوحاً لجميع الأجناس والأقوام والألوان واللغات، بلا أي عائق من تلك العوائق. وصنعت منه حضارة عجيبة متجانسة ضخمة تحوي خلاصة الطاقة البشرية.

(الجهاد في سبيل الله) هكذا عنون الكاتب الفصل الرابع والذي بدأ فيه بإيضاح طبيعة الإسلام كدين واقعي حركي وأنه إعلان عام لتحرير الإنسان من العبودية للعباد كائناً من كانوا، وتقرير ألوهية الله وحده وربوبيته للعالمين من خلال ثورة شاملة تزيل حاكمية البشر في كل صورها وأشكالها، ثم يطلق الأفراد بعد ذلك أحراراً في اختيار العقيدة التي يريدونها - بعد رفع الضغط السياسي عنهم، وبعد البيان المنير لأرواحهم وعقولهم ....ويؤكد أن محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد تنم عن فهم خاطئ لطبيعة هذا الدين وحين ننسى أن القضية هي قضية ألوهية وعبودية العباد.

وأتى الفصل الخامس من الكتاب بعنوان (لا إله إلا الله منهج للحياة) بيّن فيه سيد أن القلب المؤمن والمجتمع المسلم هما اللذان تتمثل فيهما هذه القاعدة وتتأصل بكافة تفاصيل الحياة وتبنى عليها كافة الشعائر.. وأن السمة المميزة للمجتمع المسلم هي أنه يقوم على العبودية لله وحده في أمره كله. كما يضيف بأن المجتمع الإسلامي لا يقوم

حتى تنشأ جماعة تقرر عبوديتها الكاملة لله وحده ولا تدين لغيره في نظامها وشعائرها ومن هنا قبل إنشاء أي مجتمع مسلم يجب الاتجاه لتخليص ضمائر الأفراد من العبودية وأن كل مجتمع لا يقر العبودية لله وحده هو مجتمع جاهلي.

في فصل الكتاب السادس يتحدث سيد قطب عن أن هذا الكون مسيّر بمشيئة الله تدبره وقدر يحركه وناموساً ينسقه، وبما أن الإنسان من هذا الكون، فقد كان له ناموساً ينسقه وأن الله قد وضع له (شريعة كونية) لكل البشر وأن ما من تشريع وتوجيه وأمر ونهي إلا وهي شطر من الناموس العام الذي يحقق التناسق المطلق بين البشر والكون، ويصون الحياة من الفساد، كما أنه يحقق التناسق بين البشر وفطرتهم فلا تقوم المعركة بين المرء وفطرته.

في هذا الفصل والذي أطلق عليه سيد (الإسلام هو الحضارة) يحدثنا عن أن المجتمع الإسلامي ليس فقط الذي يضم ناساً ممن يسمون أنفسهم "مسلمين" لأن "المجتمع الإسلامي" برأيه هو المجتمع الذي يطبق فيه الإسلام. عقيدة وعبادة، وشريعة ونظاماً، وخلقاً وسلوكاً وأن المجتمع الجاهلي "هو المجتمع الذي لا يطبق فيه الإسلام، ولا تحكمه عقيدته وتصوراته، وقيمه وموازينه، ونظامه وشرائعه، وخلقه وسلوكه. ويتجه إلى أن المجتمع الإسلامي هو الذي يتجمع فيه الناس على أمر يتعلق بإرادتهم الحرة واختيارهم الذاتي... أما المجتمع الذي يتجمع فيه الناس على أمر خارج عن إرادتهم الإنسانية فهو المجتمع المتخلف... أو بالمصطلح الإسلامي. هو "المجتمع الجاهلي" !

(التصور الإسلامي والثقافة) في هذا الفصل يتحدث الكاتب عن المصادر التي يجب أن يتلقى منها الفرد المسلم الشريعة الكونية (العقيدة - الأخلاق- السلوك- العبادات - ونفس الإنسان وأسباب قدومه إلى الكون إلخ) والتي يجب أن يتلقاها المسلم عن مسلم، يثق في دينه وتقواه، ويعلم عنه أنه يتلقى في هذا كله عن الله، خلافاً إلى أن العلوم التطبيقية الدنيوية (كيمياء- طب - أحياء - الفلك- العلوم الادارية) من الممكن تلقيها من المسلم وغير المسلم. وأن الأصل في المجتمع المسلم حين يقوم

توفير هذه الكفايات في كافة الحقول باعتبارها فروض كفاية يجب أن يتخصص فيها أفراد منه.

(جنسية المسلم عقيدته) يعيد سيد في هذا الفصل توضيح مفهوم الوطن والجنسية في الإسلام فيقول:

لم يعد وطن المسلم الأرض، إنما وطنه هو "دار الإسلام"، الدار التي تسيطر عليها عقيدته وتحكم فيها شريعة الله وحدها، الدار التي يأوي إليها ويدافع عنها، ويستشهد لحمايتها ومد رقعتها... وهي "دار الإسلام" لكل من يدين بالإسلام عقيدة ويرتضي شريعته شريعة ونظاما -ولو لم يكن مسلما - كأصحاب الديانات الكتابية الذين يعيشون في "دار الإسلام..."

والوطن هو دار تحكمها عقيدة ومنهاج حياة وشريعة من الله... هذا هو معنى الوطن اللائق بـ "الإنسان". وأما الجنسية فهي عقيدة ومنهاج حياة، وهذه هي الآصرة اللائقة بالآدميين .

في هذا الفصل والذي كان بعنوان (نقلة بعيدة) يوضح سيد أموراً يجب مراعاتها خلال الدعوة للإسلام... بدأها بأنه يجب أن لا ندع الناس يدركوا أن الإسلام مذهب من المذاهب الإجتماعية الوضعية بل هو الإسلام فقط... ويقول سيد إن الدعوة لم تكن في أول عهدها في وضع أقوى منها الآن... وأنها كانت مستنكرة تحف بها امبراطوريات تنكر كل مبادئها وأن عناصر القوة الحقيقية كامنة بها... فهي تملك أن تعمل في أسوأ الظروف وأشدها حرجاً.

ويوضح أنه ليس في الإسلام ما نخجل منه، وما نضطر للدفاع عنه، وليس فيه ما نتدسس به للناس تدسساً، أو ما نتلعثم في الجهر به على حقيقته بل أن من يحتاج للتبرير هم الذين يعيشون في الجاهلية.

(استعلاء الإيمان)، {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين}

يبحر سيد في هذا الفصل في الآية السابقة ويخبرنا بأن المؤمن وفي كافة المواقف والأحوال وحينما يضج الباطل ويرفع صوته ويغرف المجتمع في شهواته يظل المؤمن هو الأعلى سنداً ومصدراً... وإدراكاً وتصوراً لحقيقة الوجود كما أنه الأعلى تصوراً للقيم والموازين... وهو الأعلى ضميراً وشعوراً وخلقاً وسلوكاً وشريعة ونظاماً. والمؤمن يقف قابضاً على دينه كالقابض

على الجمر، وهو يرى نهاية الموكب الوضيء ونهاية القافلة البائسة.

كما أن المؤمن لا يستمد قيمه وتصوراته من الناس حتى يأسى على تقدير الناس... بل يستمدها من رب الناس وهو حسبه وكافيه.

(هذا هو الطريق)، بهذا الفصل ختم سيد كتابه... وفيه دعى الداعين إلى الله في الأرض كافة، وفي كل زمان بتأمل الآيات {والسماء ذات البروج * واليوم الموعود * وشاهد ومشهود* قتل أصحاب الأخدود) وكيف أن القرآن أعدها بهذا الأسلوب ليصور طبيعة طريق الدعوة إلى الله واحتمالاته، وكان يرسم للمؤمنين معالماً في الطريق ويعد نفوسهم لتلقي أي من تلك الإحتمالات. إنه حادث بشع تلذذ فيه الطغاة بتعذيب المؤمنين وهو يبدو في حساب الأرض خاتمة أسيفة أليمة... لكن القرآن يعرف المؤمنين بالمعنى الحقيقي لهذه الخاتمة وهو معنى كريم وكبير جداً، ويعرفهم بالقيم التي يزنون بها وبمجال المعركة التي يخوضونها ليس الأرض وحدها، وأن الحياة ليست هي القيمة الكبرى في الميزان، وأن النصر ليس مقتصراً على الغلبة الظاهرة... فتلك الصورة واحدة من صور النصر الكثيرة.

وأن القيمة الكبرى في ميزان الله هي قيمة العقيدة وأن السلعة الرائجة في سوق الله هي الإيمان.

ويختم سيد الفصل بقوله: إنها قضية ومعركة عقيدة، وهذا ما يجب أن يستيقنه المؤمنون حيثما واجهوا أعدائهم، وقد يحاول أعداء المؤمنين أن يرفعوا راية غير راية العقيدة كي يموهوا على المؤمنين حقيقة المعركة فمن واجب المؤمنين ألا يُخدعوا.

((وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد))

صدق الله العظيم، وكذب المموهون الخادعون

لتحميل الكتاب : http://goo.gl/Q33AzN

صندوق الإسعافات الأولية:

يعتبر صندوق الإسعافات الأولية ضرورة لا غنى عنه في المنزل أو السيارة أو العمل أو الرحلات ، فوجود وسائل الإسعافات الأولية تساعد على إسعاف المصاب بسرعة ، وتجنب تدهور حالته وتفادى حدوث المضاعفات المترتبة عن الإصابة ، فمعظم الإصابات يمكن التعامل معها بسهولة وبقليل من الخبرة وكثير من العناية وبتجهيز صندوق الإسعافات الأولية على أكمل وجه. ويجب حفظ مواد الإسعافات الأولية داخل صندوق محكم الغلق والكتابة عليه بشكل واضح ووضعه في مكان ظاهر يمكن الوصول إليه . حقيبة الإسعافات الأولية للرحلات يجب أن تكون من النوع الخفيف ولها مقابض لسهولة حملها.

ملاحظة هامة:

- في المنزل يجب حفظ حقيبة أو صندوق الإسعافات الأولية بعيد عن متناول الأطفال الصغار لضمان سلامتهم.

- تأكد من تاريخ صلاحية المواد من فترة لأخرى وقم باستبدال كل مادة انتهى تاريخ صلاحيتها.

- احتفظ بقائمة أرقام هواتف الطوارئ بصندوق أو بحقيبة الإسعافات الأولية.

- يجب الاحتفاظ داخل صندوق الإسعافات الأولية بدليل المواد والحالة التي يتم استخدامها كدليل إرشادي عند استعمال الأدوية.

محتويات حقيبة الإسعاف الأولي:

1- قطن
2- شاش
3- شاش معقم علب
4- أربطة شاش
5- رباط ضاغط
6- حامل ساعد
7- لاصق طبي

بصيرة

الإسعاف الأولي

8- خوافض لسان تستعمل كجبائر للأصابع

9- سيرنغات

10- بوفيدون سائل + بوفيدون مرهم

11- سافلون أو زفير سائل

12- كحول أو نشادر

13- محلول وريدي

14- مخدر

15- حب مسكن

16- حقن مضاد حيوي

17- حقن ديكلون

18- مرهم عيني

19- مرهم للحروق

أدوات الجراحة الصغرى

20- كفوف معقمة

21- خيط حرير وإبر خياطة

22- مشرط وشفرات

23- ملقطين-مقصين-بنس لحمل إبرة الخياطة

24- علبة معدنية توضع فيها الأدوات الجراحية معقمة

25- كيس سيروم

بصيرة

عدسة شاب دمشقي

عدسة شاب دمشقي

بصيرة

عدسة شاب دمشقي